اجراء مؤقتا . والحل الوحيد هو تخليص الشرق الاوسط من دولة اسرائيل العميلة واقامة دولة يعيش فيها العرب واليهود على أسس متساوية »(١٨٠).

وقد اتخذ حزب «الشبان ضد الحرب والفاشية» موقفا مماثلا خلال مسيرات الاحتجاج والتظاهرات التي حدثت اثناء وبعد حرب اكتوبر . فقد قال « جويل مايرز » المتحدث باسم الحزب : « ان الحل الوحيد هو ارجاع الفلسطينيين الى وطنهم وخلق دولة على أساس المساواة بين العرب واليهود ، تكون مستقلة عن الاستعمار الاميركي »(١٨١).

حزب العمل التقدمي : تقول الصحيفة نصف الشهرية لحزب العمل التقدمي بأنها ماركسية — لينينية ، وتختلف اختلافا جذريا في تفسيرها لصراع الشرق الاوسط عن الحزب الشيوعي الاميركي والماويين وحزب عمال العالم . وباختصار ، ان حزب العمل التقدمي لا يعترف بالمسألة القومية في فلسطين ، ولا يحترم اية قومية (وهو يقول ان القومية « مصيدة »)(١٨٢)، ويؤمن بأن الاولوية يجب ان تعطى لوحدة البروليتاريا العالمية وللصراع الطبقي . ويعتبر الحزب ان اسرائيل صنيعة امبريالية ، وان كل دول الشرق الاوسط دمى امبريالية غير قادرة على اتخاذ اي عمل مستقل ، وبالتالي فان حرب اكتوبر كانت حربا امبريالية ستمكن السيد الامبريالي من حكم الشرق الاوسط . وأخيرا ، يعتبر الحزب الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والدولة الاوروبية والصين الشعبية دولا امبريالية .

وطبقا لتحليل حزب العمل التقدمي ، فان منطقة الشرق الاوسط لا تمتلك حياة او طاقة ذاتية — باستثناء وجود حركة عمالية فيها مشابهة للمناطق الاخرى — بل هي مسرح للمواجهة الاستعمارية . ويرجع هذا الامر الى ان الشرق الاوسط « استراتيجي من الناحية الجغرافية ، ويحتوي على ثلثي أهم المواد الخام بالنسبة للصناعة الحديثة »(١٨٣). وان الولايات المتحدة أقوى أمة استعمارية لانها تسيطر على الدول المنتجة للنفط وعلى اسرائيل . « وقد أثار نمو الحركة العمالية العربية قلق الامبريالية الاميركية — البريطانية ودفعها عام ١٩٤٧ الى انشاء مستعمرة اسرائيل لتكون : (١) شرطي حراسة لشركات النفط . (٢) مغناطيس يحول الغضب العربي عن شركات النفط الى الصهيونيين القتلة و(٣) حجة تستعملها الولايات المتحدة لتسليح الانظمة الرجعية العربية ضد شعوبها ، من أجل ترسيخ هؤلاء الحكام التابعين لها »(١٨٤).

كما ان الحزب لا يعتبر الصهيونية قوة قائمة بذاتها ، بل أداة استعمارية . وكما ظهر في الحرب الاخيرة : « لقد كشف موقف الاسرائيليين الفاشيين انهم ليسوا اكثر من دمى تميسة في يد الاستعمار الاميركي . فقد قام المستعمرون الاميركيون بشحن أكثر انواع الاسلحة تطورا بطريق الجو الى اسرائيل ، وبارسال العملاء و« المتطوعين » لتدعيم الدولة الصهيونية المتهاوية ، وارسال الاموال ، وتنظيم المسيرات المؤيدة لاسرائيل ، واستعمال سلاح الجو الاميركي في مهمات « استطلاعية » لصالح عملائهم في تل — ابيب »(١٨٥). وتقوم قوى امبريالية اخرى بمنافسة الولايات المتحدة لتقويض سيطرتها الانفرادية في الشرق الاوسط . وهكذا « ... فقد استغل المستعمرون السوفيات المناسبة لزيادة نفوذهم وسيطرتهم في الدول العربية الوطنية من خلال ارسال السلاح والمستشارين ايضا . أما المستعمرون الفرنسيون فيكسبون من « الانحراف » نحو الجانب العربي . أما المستعمرون الاخرون (كالانجليز) فيدعون الحياد او يصدرون بيانات مؤيدة للعرب (كالصينيين) »(١٨٦).

والدول العربية ، مثل اسرائيل ، مجرد مخالب في هذه اللعبة ، « فقد نادى الخاضعون لفرنسا والخاضعون للسوفيات بتأميم شركات النفط الاميركية ، وذلك لمساعدة اسيادهم على انتزاع المنطقة من الولايات المتحدة »(١٨٧). وينتقد حزب العمل التقدمي الاتحاد السوفياتي بمرارة على دوره في الشرق الاوسط ، وخاصة لقيامه بتدعيم القومية وخذل الصراع الطبقي . وان تكتيك الاتحاد السوفياتي يعتمد على « خذل ثورية الطبقة العاملة الاممية والتحالف مع أشد القوميات عداء للشيوعية خارج اسرائيل » . ويتهم الحزب الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة بمحاولة « الابقاء على الهستيريا العنصرية — القومية منتعشة في الشرق الاوسط لتغطية حقيقة اسباب وجودهما في المنطقة »(١٨٨).

ويمكن المحافظة على هذه الهستيريا من خلال